أثر الأحوال السياسية في حدود اليمن الجغرافية قبل الإسلام

أ.م. د. محسن مشكل فهد الحجاج
مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة

الملخص

تصدى البحث لموضوع تأثير السياسة على الجغرافية متناولا إحدى دول الجزيرة العربية في العصور القديمة وهي الدولة اليمنية ، فقد تأثرت هذه الدولة سلبا وإيجابا بالإحداث العالمية والمحلية آنذاك ، فقد تقلصت حدودها في بعض الأحيان وتوسعت احيانا أخرى تبعا للظروف السياسية ابتداء منذ الأيام الاولى لتشكل القبيلة نواة الدولة اليمنية مرورا بمحاولات الملك اليمني كرب ايل وتر في القرن السابع قبل الميلاد بضرب الكيانات الصغيرة وتوحيد الممالك بدولة واحدة قوية ثم محاولات الملك شمر يهرعش الثالث في القرن الرابع الميلادي والملك أبكرب اسعد ، وانتهاء بتشظي الدولة اليمنية وسقوطها على يد الأحباش .

The Impact of political Conditions on Yemen's Geographical Borders Before Islam

Assist. Prof. Dr. Mohsin Mishkil Fahad Al-Hajjaj

Basra and Arab Gulf Studies Center / University of Basrah

Abstract

The research dealt with the issue of the impact of politics on geography, dealing with one of the countries of the Arabian Peninsula in ancient times, which is the Yemeni state. This country was negatively and positively affected by global and local events at that time. Its borders have shrunk at times and expanded at other times depending on political circumstances, starting from the early days of the tribe to form the nucleus of the Yemeni state., through the attempts of the Yemeni king, Karb Iel water, in the seventh century B.C. by striking the small entities and uniting the kingdoms with one strong state, then the attempts of King Shammar Yehrahash3 in the fourth century A.D. The end of the fragmentation of the Yemeni state and its fall at the hands of the Ethiopians

رموز ومفاتيح النقوش المستخدمة في البحث

-النقوش التي جمعها ونشرها الرحالة النمساوي ادوار كلاسر = GL

-النقوش التي جمعها الاب البلجيكي Jamme = Ja

-مجموعة النقوش السامية C I S = C I H

-النقوش التي جمعها الرحالة الانكليزي سانت جون فلبي = philby

المقدمة

تؤثر الطبيعة الجغرافية على حياة وسلوك الأفراد كما تؤثر في سياسة الدولة الداخلية والخارجية ، فالموقع الجغرافي يفرض نشاط اقتصادي معين سواء زراعي او صناعي او تجاري، مقابل ذلك فأن سياسة الدولة العامة تؤثر في علاقاتها مع افراد الدولة او مع الخارج فقد تطبع العلاقة بطابع سلمي او طابع عسكري وهذا ينسحب ويؤثر في حدودها الجغرافية ، فهناك الكثير من القرارات السياسية التي غيرت الوجه الجغرافي لمناطق كثيرة في العالم ، ومنذ عصور قديمة تناول العلماء علاقة الجغرافية بالسياسة ، فقد تحدث ارسطو (٣٨٣ – ٣٢٢ ق. م) وقدم معلومات هامة حول الوظائف الموكولة الى الدول وما يقترن بها من خلافات على الحدود السياسية .

كذلك تصدى ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) لهذا الحقل من الدراسة حيث حاول ايجاد علاقة وثيقة بين الخصائص الجغرافية لدولة ما وما تقوم به من ممارسات سياسية .

وقد تتشابك احوال عدة أو ظروف في تكوين علاقة معينة مثل الاحوال السياسية والاقتصادية والدينية ، وهذه الاحوال حتماً تؤثر في الحدود الجغرافية لمدينة او لدولة ما ، وسوف يتناول بحثنا واحدة من هذه الاحوال وهي الاحوال السياسية وما يتمخض عنها من علاقات عسكرية او سلمية قد تنعش البلد أو قد تجزأه الى اوصال، وبالتالي تغير حدوده الجغرافية، إذ تناول البحث الاحوال السياسية الداخلية والخارجية وأثرها على حدود اليمن الجغرافية .

اعتمد البحث فيما يخص العصور القديمة على النقوش العربية الجنوبية والمصادر الاثارية فضلاً عن مصادر علماء العرب التي درست هذه النقوش بالعرض والتحليل والاستنتاج، اما فترة قبيل الاسلام فقد استعان البحث بالمصادر الاسلامية لذكرها بعض الاحداث وبما وصلت الى اذهان الاخباريين من روايات عن تاريخ اليمن قبل البعثة النبوية الشريفة مثل اخبار التبابعة وفتوحاتهم وغزوة الاحباش لليمن واخبار ابرهة وبطش ذو نواس بالنصارى وغيرها من اخبار متفرقة .

والله ولي التوفيق

١-الاحوال الداخلية وأثرها على الحدود الجغرافية

لقد نظم المجتمع اليمني نفسه منذ وقت بعيد جداً في شكل من أشكال التنظيم القبلي الذي يرأس فيه القبيلة شيخ من ابنائها ، وكما يبدو من النقوش التي عثر عليها في اليمن والتي تدل على قوة الرابطة التي تربط ابنـــاء القبيلة الواحدة [١]. وكان شيخ القبيلة يسكن في قلعـــة يطلق عليها (محفد) أو قصر يلقب صاحبه بـ(ذو) أي (صاحب) مثلاً ، ذو غمدان أي (صاحب غمدان)[٢].

ومع وجود القبيلة فأن حياة التوطن والاستقرار في اليمن التي ارتبطت بظهور الزراعة وقيام الانسان بالعناية بالأرض من اجل استثمارها والحصول على افضل المنتوجات التي تشبع حاجاته وترتفع بمستوى حياته اظهرت مجتمعا مدنيا أذ فرضت الحياة الزراعية في اليمن على الانسان ان يعني بشؤون الري وحفر الترع واقامة السدود مما يتطلب مستوى معيناً من الادارة والتنظيم لتحقيق هذا الغرض[٣] .

غير ان حياة الاستقرار التي نشأت من الزراعة وما يتعلق بها من حرف ونشاطات تجارية قد أدت إلى نشوء القرى والمدن ثم الدول مما يعني ان السكان في المنطقة الواحدة لم يعودوا مقتصرين على أبناء قبيلة واحدة وانما اخذوا يتآلفون من أبناء عدة قبائل يجمعهم نوع من التحالف الذي تفرضه المصالح المشتركة ، ولهذا نجد في نقوش المسند مصطلح (شعب) للدلالة على الجماعة الحضرية التي تتألف من أبناء اكثر من قبيلة[٤] .

وهكذا تكونت الدولة من البذرة الأولى ومن محور هو القبيلة القوية التي استطاعت ان تفرض سلطتها على قبائل اخرى ، ومن المصطلحات التي تجاوزت نظام القبيلة هي لفظة (مملكت) الواردة في نقوش العربية الجنوبية ، وكذلك وردت لفظة " دولت " في النقش الموسوم (RY 47) وهذا يدل على ان العرب كانت لهم تنظيمات سياسية قديمة[٥] .

ويعد (كرب ايل وتر) الذي حكم في القرن السابع قبل الميلاد خاتمة المكربين وفاتحة الملوك في سبأ، ثم بدا له فغير رأيه في اللقب فطرحه ولقب نفسه (ملك سبأ) وسار من حكم بعده على سنته هذه . ويعتقد (البكر) ان أسباب هذا التغير في اللقب الملكي بأن التحالفات السياسية في اليمن في هذه الفترة أخذت تتوسع وتضم إضافة الى القبائل مناطق وأراضي جديدة، وقد يكون ذلك احدى نتائج الانتقال من طبيعة العلاقات الإنتاجية الزراعية القبيلة الى

علاقات إنتاجية زراعية اقطاعية ، وهذا ما يشير اليـــه (نقش صرواح) او نقش النصر المعروف لـــدى الباحثين (GL –1000 A– B) الذي يعطي انطباعاً بأن هذا التوسع دفع الحاكم ان يغير لقبه من اللقب الكهنوني " مكرب" الى اللقب الدنيوي " ملك " [٦] .

ان هذه المحاولات الوحدوية جرت على نطاق اوسع من المدينة فغيرت الخريطة الجغرافية لليمن واظهرت حدود جديدة بعد ان ضربت حدود القرى والمدن لتضم الممالك اليمنية جميعها – جنوبها وشمالها ، وشرقها وغربها – في دولة قوية واحدة خلدتها النقوش المنتشرة في الأراضي اليمنية .

ويعتبر كرب ايل وتر من أشهر الملوك اليمنيين قبل الميلاد وذلك لمحاولاته المريرة في ضم جميع اجزاء ممالك الجنوب العربي في دولة قوية واحدة ، وقد تسنى للعلماء معرفة ذلك من خلال النقش الموسوم (GL – 1000A+ B) والمسمى بنقش النصر – الذي عثر عليه المستشرق النمساوي (ادورد كلاسر) . والذي بلغت كلماته اكثر من ألف كلمة وفيها حوالي (٨٠) اسماً لموضع وواد وقصر [٧].

يعد هذا النقش من اهم الوثائق في تاريخ جنوب الجزيرة العربية وهو وثيقة قومية كشفت لنا عن البعد القومي للأعمال التي قام بها " كرب ايل وتر" من دمج الكيانات الصغيرة المنتشرة في جنوب الجزيرة العربية من دويلات المدن التي لاتقوى على الصمود امام التحديات الخارجية في كيان كبير واحد ، ثم اعاد تنظيم العلاقات الاقتصادية والسياسية بين السلطة المركزية والقبائل وجعلها أكثر ملائمة ومواكبة للتغييرات التي احدثها في اجهزة الدولة كما انه غير لقبه بعد هذه المتغيرات من (مكرب) – اللقب الديني الكهنوتي – الى لقب (ملك) وهو لقب دنيوي، ويظهر من دراسة هذه الوثيقة المهمة ان " كرب ايل وتر" خلق في ارض اليمن ولأول مرة في التاريخ دولة كبيرة موحدة سياسياً تعبد (إله سبأ) الكبير (الإله المقه) ، ويعني ذلك وحده العقيدة، كما ان لهجة سبأ اصبحت اللهجة الأولى بين اللهجات الأخرى في المعاملات الرسمية، ومن أجل الاسراع في عملية الدمج داخل الدولة الواحدة قام بتنظيم الري وبناء القنوات والسدود تشجيعاً للزراعة[٨].

افتتح (كرب ايل وتر) هذا النص (النقش) بجملة { هذا ما أمر بتسطيره (كرب ايل وتر) بن (ذمر علي مكرب سبأ) عندما صار ملكاً وذلك للإله (المقه) ولشعبه شعب سبأ } تعبيراً عن شكره للإله القه ولبقية الإلهه على توفيقها له بأن صيرته ملكاً[٩] .

ويعتقد عبد الله الشيبة ان عدد الحملات التي خاضها كرب ايل وتر في الجنوب العربي ثمان حملات عسكرية قادها هذا الملك بنجاح ، الحملة الأولى الى المناطق الواقعة الى الجنوب الغربي أي منطقة (المعافر) (الحجرية حالياً) اما الحملات الثلاث التالية فقد اتجهت ضد مملكة اوسان خصم سبأ الرئيس في (مرخة) (البيضاء حالياً) وحلفائها في الجنوب الشرقي والجنوب الغربي ، وهي مناطق (داهس وتبني وكحد) . أما الحملتان الخامسة والسادسة فقد تم فيهما اخضاع نشان ونشق في الجوف (السوداء والبيضاء حالياً) وتشير الحملة السابعة لعدد من المدن يصعب تحديد مواقعها ولكنها في المرتفعات الجبلية وفي مناطق تهامة ، اما الحملة الثامنة فقد كانت موجهة ضد عدة مدن وقبائل في وادي ضهر (على مسافة ١٠ كم شمال غرب صنعاء) ثم قاد حملة عسكرية ثقيلة ضد قبيلتي مهامر وآمر في المناطق الواقعة بين نجران والجوف ، وبهذا تكون حملات (كرب ايل وتر) قد شملت منطقة جنوب الجزيرة العربية بالكامل: شمالاً حتى نجران والجبال الغربية المطلة على البحر الأحمر وجنوباً حتى خليج عدن وبحر العرب وغرباً حتى مضيق باب المندب مروراً بجبل صبر والجمرية وشرقا حتى مساقط وادي مذاب في الجوف[١٠] .

اما حرب هذا الملك مع مملكة اوسان فأنها كانت ضارية جداً ، واما الأعداد التي ذكرها النقش من القتلى (٣٦٠٠٠) قتيل ، ومن الأسرى (٤٠٠٠٠) أسير[١١] ، اما الحملة الأخيرة لهذا الحاكم فكانت على مملكتي (مهامر) و(آمر) حول مدينة نجران ، وعوهب أي (العواهب) ، ويشير الى ان قتلاهم كانت (٥٠٠٠) قتيل أما أسراهم فكانوا (١٢٠٠) كما استولى على مواشيهم من ابل وبقر وحمير وغنم والتي كانت حوالي مائتي الف ، اضافة الى ذلك استولى على ارض زراعية لمهامر بنجران[١٢] .

وكنتيجة طبيعية لتلك الانتصارات ان تتوسع الرقعة الجغرافية للدولة السبأية وبلغت أوج ازدهارها حتى غدت كل الكيانات تدور في فلكها ، ولغرض ترسيخ دعائم دولته المترامية الاطراف خلق (كرب ايل وتر) نوع من الاتحاد الداخلي بين اركان الدولة الثلاث (الأله ،

الملك، الشعب) وكان الهدف من ذلك دون شك ايجاد نوع من التوازن الداخلي يضمن الاستقرار للكيان السياسي للدولة(١٣) .

الا انه في فترات لاحقة اظهرت لنا النقوش فترة معقدة من الزمن خلال(١١٥ ق. م-٢٧٥م) اطلق الباحثون عليها فترة (ملوك سبأ وذي زيدان) وذلك لتلقب الملوك بهذا اللقب(١٤) .

وتعتبر هذه الفترة من اشد الفترات تعقيداً في تاريخ جنوب بلاد العرب السياسي بسبب كثرة النصوص التي وصلت الينا سواء الطويلة منها والقصيرة غير ان هناك فجوات لا تزال قائمة فيما بين تلك النصوص ، ومما زاد في الطين بلة ان هذه الحقبة كانت مضطربة وكثرت فيها الحروب وازداد الصراع والتنافس بين الحكام إذ ما كان يخف الا ليعود بصورة اشد واعنف من السابق والمتنافسون في هذه الحروب هم زعماء (حمير) وزعماء (سبأ) من همدان وزعماء (حضرموت) اضافة الى سادات بعض القبائل(١٥) .

وان ما يزيد الغموض الذي يكتنف هذه الفترة انه كان هناك ملوك حميريين يتلقبون باللقب المزدوج (ملك سبأ وذي ريدان) وملوك سبأيين كذلك تلقبوا بنفس اللقب بحيث يصعب على الباحثين تحديد من الاسبق في حمل هذا اللقب ومن المنتصر(١٦) .

وتشير النقوش العائدة لهذه الفترة مثل (Ja- 586 ، Ja- 576 ، Ja- 580 ، Ja- 581) الى المعارك التي خاضها الملك السبأي (الشرح يحضب) نهاية القرن الاول قبل الميلاد ضد الملك الحميري (كرب ايل ذي ريدان) في عدة معارك وقعت في حصن (اسأي) و(ظلمان) الواقعة غرب منطقة سمول من ارض حمير(١٧).

والنقش (عنان ٢) كتبه احد قواد الملك (الشرح يحضب) ملك سبأ وذي ريدان) وانه قدم ثلاثة تماثيل بشكل ثيران من البرونز " يسمونه الذهب لأنه اصفر اللون " للأله (المقه) لأنه اعاد سيده بسلام بعد نصره على شعب حمير واصابوا غنائم كثيرة(١٨) .

والواقع ان قبيلة حمير اخذت توسع اراضيها تدريجياً على الاراضي المرتفعة الخصبة وسيطرت على ميناء (موزع) من اراضي الدولة السبأية ، و معنى ذلك ان (حمير) قد دخلت في حروب مختلفة ضد الدولة السبأية ، ونحن لا نملك نقوشاً تفصيلية عن هذه الحروب كما لا نعرف الزمن الذي غزت فيه (حمير) مملكة (سبأ) واستولت على هذه الأراضي الواسعة المهمة

منها ، الا ان (فون فيزمن) يعتقد ان ذلك تم بعد الغزو الروماني بجنوب بلاد العرب سنة ٢٤ ق. م[١٩] .

ومن المعروف لدينا ان الحميريين احتلوا مأرب وحكموا السبئيين في عام ١٠٠ م ايام الملك الحميري (ذمار علي يهبر) وقد بلغ الحميريون اوج عزهم في هذا العهد ، وقام ذمار علي يهبر وابنه ثاران بترميم سد مأرب وبناء المواضع التي تخربت منه[٢٠] .

وكذلك احتل الحميريون مأرب وصار سبأ تابعة لهم بحو سنة ٢٠٠ م ايام الملك ياسر يهنم وشمر بهر عش الثاني[٢١] .

وكما يبدو ان الحرب استمرت سجالاً بين الطرفين خلال هذه الفترة حتى تمخضت في النهاية (اواخر القرن الثالث الميلادي) عن انتصار الحميريين .

برزت في السنوات الاخيرة من القرن الثالث الميلادي على سطح الحياة السياسية في اليمن شخصية حميرية فذة استطاعت ان تستتب الامن اولاً بين سبأ وحمير والسيطرة على مقاليد الأمور ، وهذا الملك هو (شمر يهر عش الثالث ٢٧٥– ٣١٠م) ملك سبأ وذي ريدان ، وبالفترة الثانية من حكمه اضاف اسماء مناطق اخرى الى لقبه وهي (حضرموت ويمنه) فأصبح لقبه في النقوش(ملك سبأ ريدان وحضرموت ويمنه) لأن الدولة كانت تسمى بأسم القبيلة الزعيمة للأشارة الى ان الحكومة حكومتها في الأصل ثم يشار الى القبائل الخاضعة لها مثل (سبأ) ثم (سبأ وذي ريدان) ثم (سبأ ذوي ريدان وحضرموت ويمنه)[٢٢] . وهذه الاضافات تشير الى تغير في الحدود الجغرافية لمدن اليمن القديم بعد ان كانت مجزأة اصبحت تشير الى الوحدة والاتحاد .

لقد بقيت سبأ تتصدر هذا اللقب الملكي بالرغم من سيادة حمير على مقاليد الحكم لأنها ظلت رمز القوة السياسية آنذاك بالرغم من ان الحميريين اتخذوا ظفار عاصمة لهم[٢٣] .

لقد وجد شمر يهر عش الثالث دولة انهكتها الحروب خلال القرون الثلاثة السابقة (الفترة القلقة) فترة ملوك سبأ وذي ريدان (١١٥ ق.م – ٢٧٥ م) اضافة الى ميل بعض القبائل في الشمال والشمال الغربي للأنفصال لذا وطد العزم على اصلاح الاوضاع الداخلية ثم التفرغ للقضاء على تلك التمردات ، فالنقوش العائدة للفترة الأولى من حكمه قبل ان يضم حضرموت ويمنه تشير الى ان هذا الملك يتمتع بقابليات ادارية واقتصادية الى جانب حنكته العسكرية،

فالنقش (Ja– 651) يشير الى ان هذا الملك أمر بتحصين وتقوية اسوار مدينة مأرب واقامة الموانع والسدود وفي انشاء المباني والأحواض[٢٤] .

وبالفعل فأنه خاض حرباً ضروساً ضد قبائل تهامة اليمن في الجزء الشمالي الغربي من اليمن الحالية ، فتشير النقوش (CH 407) و (Ja. 469) و (Ja. 650) الى انه اشتبك مع قبائل وادي سهام وبيش ضد قبائل (سهرت)[٢٥] وقبائل (عك) [٦٥] فتقهقرت وانسحبت نحو الشمال[٢٧]. ثم اتجهت نحو وادي نخلان لغرض الهرب نحو البحر الاحمر فتقاتلا عند البحر الاحمر[٢٨]. من خلال خريطة هذه المعارك يظهر لنا انها احتلت معظم أجزاء اليمن الغربية وبخاصة الشمالية منها وادي نخلان شمالاً حتى وادي سهام جنوباً[٢٩] .

في خضم هذه الأحداث استغلت مملكة حضرموت الأوضاع التي تمر بها الدولة واعلنت الحرب ضد (ملك سبأ وذي ريدان) الملك شمر يهر عش الثالث ، ويشير لنا النقش (Ja. 656) الى ان هذا الملك امر قواته لمواجهة خطر حضرموت ، وقد اشتبكت القوتان ، فخسرت حضرموت في هذه المعركة التي وقعت في وادي (سررن)[٣٠] . ويؤكد (Jamme) بما ان المعركة وقعت في وادي حضرموت فهذا يدل على اتمام احتلال المدينتين الرئيسيتين فيها وهما (شبوه)[٣١] و(شبام) [٣٢] .

إذن يمكننا القول انه بعد ان احتل شمر يهر عش الثالث مدن حضرموت الرئيسية اضاف إلى لقبه اسم هذه المملكة المهمة في تاريخ اليمن . ويعتبر هذا الحدث من اهم واخطر الأحداث في تاريخ اليمن القديم والسبب في ذلك ان حضرموت ظلت أكثر من ألف وخمسمائة عام مستقلة قوية وكان من اسباب قوتها كونها المصدر الرئيس لأعشاب العطور والبخور اللذين كانا من أهم المنتجات في العصور القديمة[٣٣] وكانت موانئ حضرموت تعج بالتجار والبحارة والسفن العربية والاجنبية من الهند ومن سواحل افريقيا ، وكان كلا الطرفين الرئسيين للتجارة بين الشام والمحيط الهندي يبدآن من حضرموت[٣٤] .وبالتالي فأن حدود اليمن القديم قد تغيرت في عهد هذا الملك بأضافته حضرموت اليها ، هذه المدينة المهمة التي كانت مستقلة لمدة الف وخمسمائة عام.

أما كلمة (يمنه) الواردة في نهاية اللقب الملكي الطويل (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه) فـــأن (فون فيزمن) يرى انها تعني النصف الجنوبي مـــن مملكة حضرموت [٣٥]، ويعتقد (بافقيه) أنها تعني مدينة الشحر الميناء الكبير على ساحل حضرموت[٣٦] .

وبالتالي نستطيع القول أن الملك شمر يهر عش الثالث قد احكم السيطرة على جميع مدن حضرموت الشمالية والجنوبية ذات الاقتصاد التجاري المزدهر .

ونخلص إلى القول بأن هذا الملك استطاع أن يضم أغلب مناطق الجنوب العربي في دولة قوية واحدة ، وهي اكبر وحدة سياسية أنشأها العرب الجنوبيين[٣٧] ، وتقول الباحثة (بيغو ليفسكايا) " لقد كانت هذه الوحدة ظاهرة تقدمية ناقضت في ذاتها البنية العشائرية والقبلية "[٣٨] .

وبالرغم من ان الدولة اليمنية التي اسسها شمر يهرعش كانت قوية الجانب ، ألا انها بعد وفاة شمر يهر عش الثالث سنة ٣١٠هـ تأرجحت بين الضعف والقوة وحتى بداية القرن الخامس الميلادي حيث برز الملك الشهير (أسعد بكرب) (٣٨٥م – ٤٥٠م) الذي استطاع ان يضيف مناطق أخرى إلى اللقب الملكي الطويل وهذه الإضافة هي (الأعراب في الطود وتهامة) فأصبح لقبه الملكي كالتالي (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت وأعرابهم في الطود وتهامة) وهو أول ملك يحمل هذا اللقب الجديد ، ومعنى ذلك أن الجزء الأكبر من شبه الحزيرة العربية قد تم توحيده وحدث ذلك بحدود عام (٤٠٠م)[٣٩] .

ويرى (بافقية) أن ما حققه أبكرب أسعد وما عبر عنه بالإضافة الجديدة هو إكمال السيطرة على أعراب المرتفعات بإخضاعه من تبقى من أعراب مشاغبين في السراة ومنحدراتها الغربية وتعقب أمثالهم في تهامة الحجاز مما زاد في حريته وحرية خلفائه في الحركة فتوغلوا في قلب شبه الجزيرة العربية حيث قام تحت ظلهم حكم مملكة (كنده) في معد[٤٠] .

نرى انه في عهد هذا الملك بلغت حدود اليمن الجغرافية في اوسع مجال لها حيث شملت مناطق شمال نجران فضمت ارض البادية قريبا من مكة فضلا عن المناطق التهامية ، وكان لليمن ايضا نفوذ على وسط الجزيرة العربية من خلال مملكة كندة التابعة له .

٢- الاحوال الخارجية وأثرها على حدود اليمن الجغرافية

يظهر ان العلاقة بين جنوب الجزيرة العربية والجانب الأخر من البحر الأحمر كانت قديمة جدا" حيث يعتقد ان الاحباش كانوا في الأصل جماعات عربية يمنية تعيش على الساحل

الجنوبي للجزيرة العربية هاجرت منذ العصور الحجرية الى شرق أفريقيا[٤١] ، حتى اعتبرت بعض المراجع اليونانية والرومانية الحبشة جزءا" من المملكة السبأية وان ملكة سبأ الشهيرة في التاريخ كانت تحكم البلدين معا[٤٢]

وفي فترات لاحقة خصوصا في القرن الأول الميلادي مني اليمن بتدخل حبشي نتيجة لتواطيء قبائل (همدان) مع الأحباش في بداية ظهور الانقسامات داخل صفوف المجتمع اليمني، فقد عقد الملك الهمداني علهان نهفان (٨٥-٦٥ق.م) وابنه (شعرم اوتر) حلفا" مع ملك حضرموت (يدع أب غيلان) ضد ملك حمير الذي يحاول التوسع خارج حدود مملكته . وكذلك عقد الملك علهان نهفان حلفا"مع الملك (جدرت)ملك الحبشة حسب النقش(CIH 308)[٤٣]

وهذا بالذات يفسر خوف السبأيين من القوة الحميرية المتنامية منذ عام ١١٥ ق.م . وفي هذا النص اتفق الطرفان السبائي والحبشي على ان يكونا جبهة واحدة في الحرب وفي السلم ضد الأعداء ، فيظهر من هذا النص أن الأحباش اصبحوا طرفا" معترفا" به في الأحداث الدائرة آنذاك في اليمن . أما علهان نهفان فيبدو انه كان مهتما" بمحاولة شكم قوة الحميريين ومن اجل ذلك حالف الأحباش في الغرب والحضارمة في الشرق[٤٤]

يظهر ان حدود اليمن الجغرافية في هذه الاثناء قد تشتت من الداخل بسبب استئثار قبيلتين مهمتين وهما قبيلة حمير وقبيلة سبأ بمناطقهما ثم تنازعهما حول مناطق النفوذ ما ادى الى ضعف الدولة وهذا فتح المجال للتدخل الخارجي .

وإذا كان الصراع بين شعرم اوتر والاحباش قد ادى الى انكماش وجودهم داخل حدود مستعمرتهم القديمة في شمال البلاد السبأية ، فأن الصراع قد بلغ ذروته خلال القرن الثالث الميلادي على عهد الملك (الشرح يحضب وأخيه بازل بين) (٢٠٠-٢٣٠م) ، والظاهر من النصوص والكتابات أن الشرح يحضب كان مقاتلا" جسورا" إذ حارب في ايام ابيه (حمير) و(حضرموت) لغزوهم ارض سبأ كما حارب إضافة الى اعدائه التقليديين قبائل عربية أخرى وكذلك الاحباش الذين وقفوا ضد طموحه في توسيع نفوذه عندما اصبح ملك (سبأ وذي ريدان) ، ففي النقش الموسوم (Ja 525) يذكر هجوم الجيش السبأي بقيادة الملكين (الشرح يحضب وأخيه يازل بين) على الاحباش وقبائل السهرة إذ استطاع ان يبعثر هذه القوة وينتصر عليها في

المنطقة القريبة من حصن (وحدة) الواقع في منطقة وادي مور (الذي يقع على بعد ٩٥ كم شمال الحديدة الحديدة ووادي سهام) وانتصر عليهم وقتل أعداد كبيرة منهم كما أسر بعضهم[٤٥] ولم تنته هذه الجولة بعد وفاة الشرح يحضب ، فقد اشار النقش (أ٢٠) الى ان الملك (نشأ كرب يامن) ملك سبأ وذي ريدان ابن الشرح يحضب قد دخل في حرب ضد الاحباش ، وكاتب النقش هو القائد (هعان) أحد كبار القادة المعتمدين للملك نشأ كرب ، وقدم الكاتب صنم من البرونز لاله القمر (المقه) تعبيرا" عن حمده للاله لنصره على اعدائه الأحباش[٤٦]

ومن الطبيعي ان هذا الصراع لايتوقف الا بوجود سلطة قوية تستطيع فرض سيطرتها على البلاد وبالتالي تمنع التدخلات الحبشية في السواحل اليمنية وهذا ماحدث في بداية القرن الرابع الميلادي عندما استطاعت دولة حمير ان توحد الممالك اليمنية تحت نفوذها إذ استطاع الملك الحميري (شمر يهرعش الثالث) (٢٧٥-٣١٠م) إخضاع القبائل المتمردة في الشمال والشمال الغربي وهي قبائل تهامة ووادي بيش ووادي سهام ، وهذه القبائل هي قبائل السهرة وعك حسب النصوص (CHI407) و(Ja649) ، ويرى (فون فيزمن) انه لم يذكر الأحباش طرفا" في هذه الحرب وهم الذين كانوا في هذه الأجزاء من تهامة ايام شمر يهرعش الثاني حوالي عام (٢٠٠م)[٤٧]

الا ان (جواد علي) يرى ان قتال شمر يهرعش الثالث لهذه القبائل على البحر لأنها كانت متعاونة مع الأحباش الذين يحكمون ساحل تهامة[٤٨]

وهذا يعني ان الأحباش كانوا يتحينون الفرص للتدخل في شؤون اليمن ، ويتخذ البعض من القاب ملوك اكسوم التي تحمل اسماء مناطق جنوبية عربية دليلا" على غزو الأحباش لجنوب الجزيرة العربية[٤٩].

فقد لقب الملك الاكسومي (عيزانا)(٣٢٠-٣٥-م) بـ(ملك اكسوم وحمير وريدان وسبأ وسلحين وبجه وكاسو) وان اعظم حدث في عهده كان اعتناقه المسيحية بحدود عام ٣٣٥م[٥٠]

ومما تجدر الاشارة اليه ان تحول ملوك اكسوم الى المسيحية ايذانا" بتقارب هذه المملكة مع بيزنطا ومما يزيد عرى هذا التقارب هو ان الحبشة تنظر الى بيزنطا بانها المستهلك الرئيسي لتجارتها . ولقد كان الطريق البحري الى الهند ذات أهمية خاصة لكل من روما وبيزنطا وكان الاحباش يطمعون في السيطرة على بلاد اليمن لضمان توزيع البضائع الحبشية دون ان تتعرض

للتحرشات التي كان يمارسها الحميريون ، وكان أباطرة الروم على اتصال منظم بالأحباش تحقيقا" لمصالحهم التجارية حينا" وتأييدا لنفوذهم ضد الساسانيين الذين كانوا يحاولون التسلل الى بلاد اليمن عن طريق عمان حينا آخر[٥١]

وكما هو ديدن الأحباش في التدخل في اوقات الاضطرابات والفتن . فلقد ظهرت نواياهم بشكل واضح في الربع الاول من القرن السادس الميلادي إذ كان على العرش ملك يدعى (معد يكرب يعفر) وهو آخر من تحلى باللقب الملكي الطويل الذي بدأه الملك شهر يهر عش الثالث قبل زهاء قرنين من هذا الزمان فقد واجه هذا الملك حربا" داخلية كبيرة وحسب النص (Plilby228) ولقد مهدت هذه الحرب الطريق للتدخل في شؤون الجنوب العربي[٥٢] .

لقد جاء ذو نواس للحكم بطريقة اثارت الأحباش وهي الانقلاب على سلفه (معد يكرب يعفر) الذي انتهج سياسة موالية لبيزنطا المرتبطة بالتجارة (الاثيوبية) الحبشية فضلا" عن ان ذا نواس شجع اليهودية معلنا" بذلك انتهاج سياسة معادية للأحباش والبيزنطينيين المسيحيين وهذا بالتحديد يفسر اسباب التدخل الحبشي[٥٣]

اما المصادر العربية الاسلامية فانها ايضا" تصف مجيئه للحكم بطريقة انقلابية على سلفه الا اناها تختلف في اسم الملك الذي قتله ذو نواس ، اذ تسميه المصادر العربية الاسلامية (لخيعة ابن ينوف) الذي كان غليظا" فاتكا" ، وبعد ان استطاع ذو نواس قتله اتفقت حمير على تمليكه البلاد . وان ذا نواس كان قد تسمى (يوسفا") بعد اعتناقه اليهودية . وبعدما شكى اليه يهود نجران غلبة النصارى نهض بالجنود اليها فحفر اخدودا" واضرم نار فيه وخير النصارى بين الرجوع عن دينهم او إحراقهم بالنار فمنهم من رجع عن دينه ومنهم من لم يرجع فأحرقه بالنار . ويقال انه اهلك عشرون الفا" او يزيدون ، فلما صنع ذو نواس بالنصارى ماصنع في نجران افلت منهم رجل يقال له (دوس ذو ثعلبان) فقدم على قيصر الروم يستنصره على ذي نواس واخرج اليه الانجيل وقد احترق بعضه بالنار لتحريضه ضد ذا نواس فكتب قيصر الروم الى النجاشي يأمره بنصرة دوس ذو ثعلبان ويطلب بثار النصارى[٥٤]

ان تضخيم هذا الاضطهاد ما هو الاذريعة اتخذها البيزنطينيون والأحباش للتدخل في شؤون اليمن حين لم تستطع روما بحملتها السابقة عام (٢٤ق.م) للوصول الى هدفها وهو السيطرة على الممرات التجارية كهدف (استراتيجي) اقتصادي وقدمت جيوش جرارة تاهت فوق

الأرض اليمنية الوعرة وفتكت بها الأمراض والتهمت امواج البحر بعضا"منها دفعت بالحبشة بعد ان نصرت ملكها ووجدت عن طريقه موطيء قدم لها في المنطقة يتحمل نيابة عنها كل التضحيات البشرية وتحقق بواسطته احلامها القديمة وهي السيطرة على همزة الوصل(الاستراتيجية) بين الشرق والغرب وطوع الشعب الحبشي تطويعا" تعسفيا" وزج به في اقتتال مع جيرانه لتجني روما الثمار وبلا تضحيات(٥٥) .

وفي عام ٥١٧م ومع بداية هبوب الريح المواتية من البحر الاحمر (نيسان – حزيران) هجم الاحباش بقيادة (الاصبحا) حتى نزلوا في ميناء (المخا) على البحر الاحمر حتى دخلت قواتهم عاصمة الدولة الحميرية ظفار ، ولم يستطع ذو نواس مقاومتهم فانتقل الى الجبال(٥٦) قاصدا" تحشيد جيشه وتجميعه لمقاومة الاحتلال الحبشي . وبالفعل دخل في معارك عديدة ضد المناطق التي ارتبطت بالاحباش او التي احتلتها الأحباش . وقد اشار النقشان (RY 507) و(RY 508) الى تلك المعارك(٥٧)

وحسب النقش (Ja 1028) وهو نص طويل عثر عليه في بئر الحمية (شمال غرب نجران) يتكون من اثني عشر سطرا" كتبه (شراحيل اليزني) عندما رابط في نجران بقبائل همدان وبرماة من الزينيين وبأعراب كندة ومذحج ومراد .وقد افتتح النص بالدعاء التالي " ليبارك إلن الذي له السماء والأرض الملك يوسف إسار " ملك كل الشعوب وليبارك الاقبال لحيعث يرخم وسميفع اشوع وشرحيل اسعد سادة يزان وجدن الذين ساندوا سيدهم يوسف إسار عندما احرق الكنيسة القليس وقتل الأحباش بظفار ثم ساندوه على محاربة الاشاعر والركب وفرسان والمخا واحتلال نجران(٥٨)

وعلى الرغم من قيام ذو نواس بفرض السيطرة بالقوة والعنف الا ان الدولة اليمنية كانت تعيش اخريات ايامها ، فان البطش الذي مارسه ذو نواس زاد الاحوال سوءا اذ انه عمق الخلاف الداخلي وجعل الدولة عرضة للغزو الحبشي ، وبالتالي فان حدودها الجغرافية اصبحت هشة وهدفا متوقعا للغزوات الخارجية .

فالصراع اخذ يتوسع اكثر عندما اصبح دوليا" إذ بدأت الاطراف المناوئة لحكم حمير عام ٥٢٤م تخطط لتكوين حلف سياسي وعسكري يتألف من (الروم والأحباش ونصارى اليمن المرتبطين بالأحباش) ضد ذا نواس(٥٩) .

فامد جستن الأول (٥١٨م–٥٢٧م) الجيش الحبشي بأسطول روماني شارك في حمل القوات الحبشية الى سواحل اليمن(*). وكان جوهر خطة الأحباش القيام بهجمة مفاجئة في آن واحد(٦٠)

اما مصادر الإخباريين العرب فأنها تصف الحادثة بأنه عندما قدم (دوس ذو ثعلبان) بكتاب قيصر على النجاشي بعث النجاشي معه سبعين الفا" من الأحباش وامر عليهم رجل من أهل الحبشة يقال له (ارياط) وعهد اليه (ان انت ظهرت عليهم فاقتل ثلث رجالهم واخرب ثلث بلادهم واسبِ ثلث نساءهم وابناءهم)) فخرج ارياط ومعه جنوده ومعهم (ابرهة الاشرم) فركبوا البحر حتى نزلوا بساحل اليمن ، وسمع بهم ذو نواس فجمع أليه حمير ومن اطاعه من قبائل اليمن ، فاحتدمت الحرب ، فلما رأى ذو نواس انه لاطاقة له بالأحباش وجه فرسه الى البحر حتى افضى الى غمرة فكان آخر العهد به(٦١)

ويقول المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ان الحبشة عبرت من بلاد ناصع والزيلع وهو ساحل الحبشة الى بلاد غلافقة من ساحل زبيد من ارض اليمن فاقحم يوسف نفسه في البحر بعد حروب طويلة خوفا" من العار(٦٢)

يظهر ان الحميريين خسروا خسائرا" فادحة وان ملكهم سقط صريعا" دون ان يعرف وكان ذلك حوالي عام ٥٢٥(٦٣)

يبدو ان مقاومة عرب الجنوب للحكم الحبشي هو السبب امام كل هذه (التمردات) وفي الحقيقة هي حركات تحرر عربية لم تسلط عليها الأضواء بسبب عتمة الاحتلال الحبشي ، والدليل على استمرار هذه الثورات العربية ماجاء في النقش (CIH 541) وهو نقش طويل يتكون من (١٣٦) سطرا" يرد فيها سرد للأحداث وفق تسلسلها الزمني كعادة النقوش الرسمية ، ولهذا فأن خطوات تفصيلية من حدث كبير تتداخل أحيانا" مع خطوات من حدث كبير آخر نتيجة للتعقيد الزمني . وفي هذا النقش حادثان رئيسيان هما ثورة في اليمن وترميم سد مأرب .الحدث الاول : ورد في الأسطر ٩–١٣ من النقش يشرح حدوث ثورة قام بها يزيد ابن كبشة الكندي في أطراف حضرموت الغربية في منطقة الكسر ، وكان سبب الثورة هو التزام الملك الجديد بدفع الجزية السنوية لاكسوم مما وُضع عبئا" متزايدا" على عاتق الشعب وسرعان ماأنظم اليه القيل (معد يكرب ابن سمفيع اشوع) وعدد من إقبال (أمراء) سبأ واليزنيون ، ويظهر أن الثورات انتشرت في أجزاء كثيرة من اليمن حتى شملت حضرموت وحريب وذا جدن وحبان عند صرواح

الأمر الذي حمل ابرهة على تجهيز قوة كبيرة من الأحباش والحميريين في سنة ٥٤٢م . مما دفع بيزيد ابن كبشة الكندي الى اعلان ولائه لابرهة ، وفي هذا الاثناء جاء من يستصرخ الملك مخبرا" بأن السد قد تهدم فأنصرف ابرهة الى إصلاحه حتى انتهى العمل من السد عام ٥٤٣م[٦٤] .

يظهر ان موت ابرهة جاء ليفرق شمل أسرته الحاكمة ، وفي ظل الوهن العام للأحباش راح الأمراء في اليمن ينتفضون هنا وهناك في حركات مبعثرة شكلت بدورها نوع من التراكم الكمي للرفض المطلق للوجود الحبشي ومن ثم رميه خارج الحدود اليمنية ، وفي ظل هذه الأجواء مجتمعة عاش سيف ابن ذي يزن وعلى ضوء فهمه لها تحرك حركته التحررية[٦٥]

لقد عجل مسلك الأحباش السيء في اليمن بنهايتهم على الرغم مما بلغوه من قوة إذ قام اليمنيون بمحاولات عديدة للتخلص من حكم الاحباش منذ أول حاكم لهم وهو ابرهة الاشرم حتى آخر حاكم منهم وهو مسروق ابن ابرهة . الا ان ثورات اليمنيين كانت مبعثرة وغير متكافئة الامر الذي حمل اليمنيين وفي مقدمتهم سيف بن ذي يزن على البحث عن عون خارجي لطرد الأحباش فلجأ أولا" الى ملك الروم لنصرته ضد الأحباش فلم ينصره فتحول الى الملك كسرى ملك الفرس فأمده بقوة تحت قيادة (وهرز) حملتها السفن حتى نزلت بساحل حضرموت في موضع يدعى (مثوب) ثم زحفت من هناك ومعها الكثير من قبائل العرب[٦٦]

الى ان التقى الجيشان وقتل مسروق وتشتت الأحباش فأثبت الفرس سيفا ملكا على اليمن وفرضوا عليه جزية وخراجا معلوما يؤديه كل عام ، وقفل وهو عائدا" الى كسرى ، ولكن وثب من بقي من الاحباش على سيف وقتلوه ، ولما بلغت الأخبار بقتل سيف الى كسرى بعث بوهرز على رأس قوة جديدة قضت على التمرد الحبشي وبقيت اليمن بعد ذلك في قبضة الفرس[٦٧] .

وكان آخر حاكم فارسي في اليمن هو (باذان) الذي حكم حتى عام ٦٢٨م وهي السنة السادسة للهجرة حيث اعتنق الديانة الإسلامية[٦٨] .

يظهر مما سبق ان حدود اليمن الجغرافية قبيل البعثة النبوية كانت مقسمة الى مدن عدة، وكل مدينة تحكمها القبيلة الاقوى ولم تكن تجمعها حكومة مركزية واحدة وكان حكم باذان مقصورا على العاصمة صنعاء وضواحيها[٦٩] .

الخاتمة

- ان موقع اليمن في جنوب غرب الجزيرة العربية اعطاها ميزة مهمة وهي السيطرة على النشاط التجاري البحري عبر البحر الاحمر والبحر العربي فأكسبها علاقات حضارية مع شرق افريقيا ومع الهند والصين فضلاً عن علاقاتها مع العرب شمال الجزيرة ، وقد حباها الله بأرض خصبة صالحة لزراعة اغلب المحاصيل ، فهذه العناصر الاقتصادية جعل بيدها مقاليد التجارة العالمية والمحلية ، وبالتالي فإن قراراتها السياسية كانت من موقع قوة ، الا ان هذا الموقع الاستراتيجي اسال لعاب الدول الاجنبية مما جعل علاقة الجغرافية بالسياسة علاقة تأثير وتأثر متبادلين .
- رغم ان القبيلة هي النواة الاولى للمجتمع اليمني الا انها عرفت منذ القدم نظام يجمع القبيلة بأتحاد او بمنظومة سياسية ، إذ وردت في نقوش المسند لفظة (مملكت) وكذلك لفظة (دولت) وهذا يدل على وجود تنظيمات سياسية قديمة .
- أثرت الاحوال السياسية لليمن القديم في حدودها الجغرافية بشكل واضح حيث كانت اليمن في بداية امرها مجموعة مدن أو قرى لها استقلالها وحكمها المنفرد ، ولكن بعد القرن السابع قبل الميلاد حدث تغير كبير في البنية السياسية والدينية للحاكم إذ في هذا القرن غير المكرب (كرب ايل وتر) لقبه من كرب (وهو لقب ديني) الى ملك (وهو لقب دنيوي) وبالتالي فأن الحكم باليمن اصبح يعتمد على سياسة واقعية وفق معطيات الارض والتاريخ والجغرافية وبناءً على ذلك فقد تغيرت الخريطة الجغرافية في عهد هذا الملك بعد ان ضرب حدود القرى والمدن وضم جميع الممالك في دولة قوية واحدة خلدتها النقوش وخاصة النقش (GL + 1000A + B) إذ استطاع هذا الملك من دمج الكيانات الصغيرة المنتشرة في جنوب الجزيرة العربية من دويلات المدن التي لا تقوى على الصمود امام التحديات الخارجية في كيان كبير واحد .
- خلال الفترة (١١٥ ق.م – ٢٧٥م) حدث اضطراب سياسي وكثرت فيها الحروب بين حمير وسبأ وزعماء حضرموت ، ولقد استمرت هذه الخلافات سجالاً حتى تمخضت في النهاية أواخر القرن الثالث الميلادي عن انتصار الحميريين ، وهذه الفترة تعطينا صورة عن الخلافات السياسية وما يتبعها من تفكيك في حدود اليمن الجغرافية .
- في القرن الرابع الميلادي استطاعت حمير ان تحسم الصراع لصالحها من خلال زعامة شخصية قوية وهو شمر يهر عشر (٢٧٥م – ٣١٠م) الذي خاض حرباً ضروساً ضد

حضرموت شرقاً وفي اودية تهامة غرباً فأستطاع اخضاعها ، وتأتي أهمية هذا الحدث كون حضرموت ظلت اكثر من الف وخمسمائة عام مستقلة قوية ، وبالتالي فأن حدود اليمن الجغرافية توسعت بضم مدينة حضرموت فضلا عن ميناءها العالمي ذو التجارة الرائجة في مدينة الشمر .

- بلغت حدود اليمن الجغرافية أوج اتساعها في عهد ملكها اسعد الكامل (٣٨٥م- ٤٥٠م) حينما توجه شمالاً وضرب الاعراب في الجبال وتهامة فأضاف الى اللقب الملكي عبارة (واعرابهم في الطود وتهامة) ، وهنا يسجل التاريخ اليمني لأول مرة سيطرة اليمنيين على وسط الجزيرة العربية من خلال نفوذهم في دولة كندة وهو نفوذ معنوي ونفوذ جغرافي ايضاً .

-وكما هي سنة الحياة فأن للتاريخ صولات في قيام حضارة وانحدار اخرى ، فان الدولة اليمنية بعد الملك اسعد الكامل اخذت بالضعف وصولاً الى الملك ذو نواس الذي بطش بالمسيحيين فأدخل البلد بصراع ديني أزهقت فيه الارواح واعطت التبرير للدول الاجنبية بالتدخل بالشأن اليمني ، فأجتمعت روما والحبشة ونصارى نجران فكونت حلفاً سياسياً وعسكرياً مناوئاً لحكم حمير وكان ذلك سنة ٥٢٤م ، فتحركت الاساطيل من الحبشة عن طريق البحر الأحمر وخاضت حرباً مع اليمن استطاع فيها الاحباش السيطرة على اليمن سنة ٥٢٥ م ، ثم ظهرت حركات التحرر بقيادة سيف بن ذي يزن الذي استعان بالدولة الفارسية لطرد الاحباش فأستطاع مع الجيش الفارسي طرد المحتل وتحرير البلاد ، وكان آخر حاكم فارسي في اليمن هو (باذان) الذي حكم حتى عام ٦٢٨م وهي السنة السادسة من الهجرة حيث اعتنق الديانة الاسلامية .

- اسهمت هذه الاحوال السياسية في اضعاف الوحدة اليمنية خصوصاً في آخريات حضارتها العريقة فأصبحت حدودها الجغرافية عبارة عن مدن متفرقة يحكمها الاقيال والاذواء حتى جاء الاسلام فضمت للدولة الاسلامية الناشئة ، ونعتقد ان اليمن ستعود موحدة قوية زاهية بخيراتها وبموقعها الجغرافي المتميز وحضارتها العريقة لأنها تمتلك مقومات الدولة القوية الثابتة فضلاً عن طاقاتها البشرية وأرثها الحضاري وحكمة اهلها استناداً لقول النبي (ص) : ((الحكمة يمانية والايمان يمان)) فهي مؤهلة لتتميز من جديد وتنبثق كدولة أولى في الجزيرة العربية

الهـوامش

(١) البكر ، منذر : دراسات في تاريخ اليمن قبل الاسلام ، ممالك داهس ، مهامر ، أمر ، مجلة المؤرخ العربي ، ص٢٢٦ .

(٢) زيدان ، جرجي : العرب قبل الإسلام ، ص١٤٢ .

(٣) المـلاح ، هاشم : الوسيط تـاريخ العرب قبـل الاسلام ، ص٦٥ .

(٤) الملاح ، هاشم : الوسيط ، ص٦٥ .

(٥) نقلاً عن البكر ، منذر : دراسات في تاريخ اليمن قبل الإسلام ، ص١٤٥ .

(٦) البكر ، منذر : المحاولات الوحدوية في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، مجلة آفاق عربية ، ص٢٣ .

(٧) الشيبة ، عبد الله حسن ، كرب ايل وتر أول موحد لليمن ، الندوة العلمية ، ص٣٥ .

(٨) البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٢١٨ .

(٩) علي ، جواد : المفصل ، ج٢ ، ص٢٨٧ .

(١٠) الشيبة ، عبد الله : كرب ايل وتر أول موحد لليمن ، ص٣٥ .

(١١) البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٢٢٠ .

(١٢) البكر، منذر: دراسات في تاريخ اليمن قبل الاسلام ، داهس ، مهامر ، آمر ، ص٢٣٠- ٢٣١ .

(١٣) الجرو ، اسمهان : كيـف تطورت الطبقة الاتحادية بين القبائل ، الندوة العلمية ، ص٣٩ .

(١٤) علي ، جواد : المفصل ، ج٢ ، ص٤١٦ ؛ الملاح ، هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٨٧ .

(١٥) البكر : منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٢٥١ .

(١٦) المصدر نفسه ، ص٢٥٠ .

(17)Jaama.A:Sabaean Inscriptions From Mahram .1962 .Baitimor .P.317.318.319

(١٨)عنان ، زيد بن علي : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص١٥٠ .

(19)Wissmann , Von : Himyair , Ancient History , Le `museu 3-4, 1964 , P 449 .

(20)Wissmann , Von : Himyair , P. 459 .

(٢١)علي ، جواد : المفصل ، ج٢ ، ص٥٢٤ .

(٢٢) الشرجبي ، قائد : القرية والدولة ، ص١٣٢ . ان الاسم الاخير في اللقب الملكي وهو (يمنة) يشير الى النصف الجنوبي من مملكة حضرموت وبالتحديد مدينة الشحر الميناء الكبير على ساحل حضرموت .الحجاج ، محسن مشكل : المحاولات الوحدوية في اليمن القديم من خلال النقوش ،ص١٨؟

(٢٣) بيغوليفسكيا ، نينا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص١٦٩ .

(24)Jamme : Sabaean Inscriptions , P . 155 ff .

(٢٥) السواهر صيغة جمع لأبناء قبيلة قوية كانت تقطن في شمال تهامة وفي جيزان الارياني مطهر علي : نقــوش مسندية وتعليقات ، ص١٠٦ .

(٢٦) كانت تسكن قبائل عك بين وادي مور في الشمال وادي سهام في جنوبه

Jamme : Sabaean Inscriptions , P . 370

(27)Ibid .

(٢٨) البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٣٠٠ .

(29)Jamma : Sabaean.p.161

(٣٠) يقع وادي (سررن) على مسافة ٧كم غرب شبام بوادي السرج .

Jamme : Sabaean , P . 37.

(٣١) شبوة :تقع بين بيحان وحضرموت. الهمداني : ابو محمد الحسن : صفة جزيرة العرب،ص١٧١.

(٣٢) شبام : وهي قصبة حضرموت بينها وبين صنعاء ٧ فراسخ . ابو الفداء ، عماد الدين : تقويم البلدان ،ص٩٧.

(٣٣) ابو طالب ، حسن : الوحدة اليمنية ، ص٢٢ ؛ هولفرتز ، هانز : اليمن من الباب الخلفي ، ص٥٢.

(٣٤) الشاطري ، محمد بن احمد : ادوار التاريخ الحضرمي ، ص٤٣ .

(35)Himyair , P . 485 .

(٣٦) بافقيه ، محمد عبد القادر : في العربية السعيدة ج١ ، ص٥١ .

(٣٧) موسكاني ، ستينو : الحضارات السامية القديمــة ، ص١٩٣ .

(٣٨) بيغو ليفسكايا ، بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص١٨٢ .

(39)Wissmann , PP . 492 – 493 .

(٤٠) بافقيه : في العربية السعيدة ، ج١ ، ص٦١ .

(٤١) موسكاتي : الحضارات السامية ، ص ١٩١، ؛ رودوكانيكيس : الحياة العامة ، ص ١١٨؛ زيدان: العرب قبل الاسلام ،ص ١١٣

(٤٢) نقلا" عن ترسيسي ، عدنان : اليمن وحضارة العرب ، ص ١٩.

(43)Jamme:sabaean.Inscriptons.P294.

(٤٤) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص ١١١.

(٤٥) البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٢٦٠ ؛ Jamme : Sabaean , P . 316.

(٤٦) الارياني : نقوش مسندية ، ص ١٥٤

(47)Wissmaun , von : Himyar . P . 485

(٤٨) علي ، جواد : المفصل ، ج٢ ، ص ٥٤٢

(٤٩) ترسيس ، عدنان : اليمن وحضارة العرب ، ص ١٩ ؛ العلي ، صالح ، محاضرات في تاريخ العرب ، ص ٢٨ ؛ الحداد ، محمد : تاريخ اليمن السياسي ، ص ١٠٦.

(٥٠) الطيبي ، امين توفيق : الحبشة عربية الأصول والثقافة ، ص٤٧

(٥١) مرزوق : سهيلة : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ،ص٤٣ ؛ بيغوليفسكايا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص ١٩ ؛ مورتمان ، ج،هـ: مادة حمير . دائرة المعارف الاسلامية . مج٣،ص١١٥

(٥٢) علي ، جواد : المفضل ، ج١ ، ص ٥٩١؛ مرزوق ، سهيلة : اليمن ابان الفرن السادس الميلادي ، ص٤٣ .

(٥٣) لوندن : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ص ١٩.

(٥٤) انظر ابن منبه، وهب : التيجان ، ص ٣١٢؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج، ص ١٧٢؛ الحميري ، نشوان : ملوك حمير ، ص

(٥٥) منقوش ، ثريا: سيف ابن ذي يزن ، ص ٢٢.

(٥٦) لوندن : اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ص ٢٠ .

(٥٧) بيغوليفسكايا : العرب على حدود بيزنطا وايران ، ص١٧٥-١٧٦؛ Ryckman s.J some remar;s , P . 58. ؛ الحجاج ، محسن مشكل : قصة اصحاب الاخدود في اليمن : دراسة تاريخية ،ص١٨٧.

(٥٨) بافقيه : في العربية السعيدة ، ج١ ،ص ٢٩٤.

(٥٩) البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٣٣٩؛ للمزيد راجع مرزوق ،سهيلة: اليمن ابان القرن السادس الميلدي ، اطروحة دكتوراه ، صفحات متعددة .

(٦٠) البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٣٤٠

(٦١) انظر ابن منبه : التيجان ، ص ٣١٣؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص ١٧١؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،ج٢ ، ص ١٢٥ ؛ الحميري ، نشوان : ملوك حمير ،ص١٤٩.

(٦٢) المسعودي : مروج الذهب ، ج٢ ، ص ٨٣.

(٦٣) البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٣٣٤؛ علي ، جواد : المفصل ، ج٢، ص٥٩٤.

(٦٤) بافقيه : محمد عبد القادر : ابرهة ،ص ٩١ : الحداد : تاريخ اليمن السياسي ، ص ١١٢ ؛ البكر: دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٣٤٢.

(٦٥) منقوش ، ثريا : سيف بن ذي يزن ، ص ٣٣.

(٦٦) السهيلي : الروض الأنف ، ج١ ، ص ٢٢١.

(٦٧) انظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ١٤١؛ الحميري ، نشؤن : ملوك حمير ، ص ١٥١.

(٦٨) عن كيفية اعتناقه الإسلام ، راجع الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ١٥٥.

(٦٩) البكر : دراسات في تاريخ العرب ، ٣٤٩.

المصادر والمراجع

اولا: المصادر

الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ)

–ملوك حمير واقيال اليمن ، تحقيق علي اسماعيل المؤيد (القاهرة /١٩٥٨)

السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن ابن محمد (ت ٥٨١هـ

– الروض الأنف ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل (القاهرة / د.ت).

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)

– تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل (مصر /١٩٦١)

ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل (٧٣٢هـ)

– تقويم البلدان ،اعتنى بتصحيحه ينيود والبارون ديسلان (باريس /١٨٤٠).

المسعودي ، أبي الحسن علي ابن الحسن (ت ٣٤٦هـ)

– مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق الشيخ قاسم الرفاعي ط١ (بيروت/١٩٨٩)

ابن منبه ، وهب (١١٤هـ)

التيجان ، ط٢ (صنعاء /١٩٧٩)

الهمداني : ابو محمد الحسن بن احمد (ت٣٣٤هـ)

–صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد الاكوع الحوالي (بغداد /١٩٨٩)

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت٢٩٣هـ)

– تاريخ العقوبي ، قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم (النجف /١٩٧٤)

ثانيا : المراجع

- الارياني مطهر علي
– نقوش مسندية وتعليقات ، ط٢ ،مركز الدراسات والبحوث اليمني (صنعاء / ١٩٩٠) .
- بافقيه ، محمد عبدالقادر
–تاريخ اليمن القديم (بيروت /١٩٧٣)
– في العربية السعيدة ، ج١ (صنعاء / ١٩٨٧)
- البكر ،منذر
–دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام (جامعة البصرة /١٩٩٣)
- بيغوليفسكيا ، نينا
– بيزنطة في الطريق الى الهند ، ترجمة قائد طربوش ، مركز الدراسات والبحوث اليمني (تحت الطبع) نسخة مصورة .
- ترسيسي ، عدنان.
– اليمن وحضارة العرب ، منشورات دار مكتبة الحياة(بيروت / د.ت).
- الجرو ، اسمهان
–كف تطورت الطبقة الاتحادية بين القبائل ، الندوة العلمي :اليمن وحدة الارض والانسان ، جامعة عدن ،٢٠٠١
- الحداد، محمد يحيى
–تاريخ اليمن السياسي ،ط٣،دار الهنا للطباعة (القاهرة /١٩٧٦)
- رودوكوماكيس ،لنكولوس
– الحياة العامة للدول الجنوبية ، من كتاب التاريخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين (القاهرة /١٩٥٨)
- زيدان ، جرجي
– العرب قبل الإسلام (بيروت / د. ت) .
- الشاطري ، محمد بن احمد
– ادوار التاريخ الحضري (بيروت / ١٩٦٢).
- الشرجبي ، قائد
– القرية والدولة ، ط١ (بيروت/١٩٩٠)
- الشيبة ، عبد الله حسن
– كرب ايل وتر أول موحد لليمن ، الندوة العلمية :اليمن وحدة الارض والانسان ،جامعة عدن،٢٠٠١ .

- ابو طالب ، حسن
- الوحدة اليمنية ، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت / ١٩٩٤)
- الطيبي ، امين توفيق
- الحبشة عربية الاصول والثقافة (ليبيا /١٩٩٣)
- عنان ، زيد بن علي
- تاريخ حضارة اليمن القديم ، المطبعة السلفية – الروضة ، ط١ (اليمن / ١٩٧٦) .
- علي ، جواد
- المفصل في تاريخ العرب قبلا الاسلام ،دار العلم للملايين ،ط٢(بيروت /١٩٧٧)
- العلي ، صالح احمد
- محاضرات في تاريخ العرب ،ط٤ (بغداد /١٩٦٨)
- مرزوق ، سهيلة مرعي :اليمن ابان القرن السادس الميلادي ،اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ،جامعة البصرة ،١٩٩٧.
- الملاح ، هاشم
- الوسيط تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتب للطباعة (الموصل / ١٩٩٤
- موسكاني ، ستينو
- الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر (القاهرة / د.ت) .
- منقوش ، ثريا
- سيف ابن ذي يزن بين الحقيقة والأسطورة والامل (د.ت/د.م).
- مورتمان ،ج.هـ.

–مادة حمير، دائرة المعارف الاسلامية ،يصدرها احمد الشنتناوي واخرون ، بدون سنة

- هولفرتز ، هانز
- اليمن من الباب الخلفي ، تعريب خيري حماد (د. م. ت)
- Jaama .A :Sabaean Inscriptions From Mahram .Baitimor. 1962 Wissmann , Von : Himyair , Ancient History , Le `museu 3-4 Louvain.1964

ثالثا : الدوريات

- بافقيه ، محمد عبدالقادر

أبرهة تبعا ، مجلة دراسات يمنية ،العددان ٢٥-٢٦(صنعاء /١٩٨٦)

- البكر ، منذر : دراسات في تاريخ اليمن قبل الاسلام ، ممالك داهس ، مهامر ، أمر ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٠ ، ١٩٨٩
- البكر ، منذر : المحاولات الوحدوية في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، مجلة آفاق عربية ، السنة ٤ ، العدد ٦ ، شباط ١٩٧٩
- الحجاج ، محسن مشكل

- قصة اصحاب الاخدود في اليمن : دراسة تاريخية ، مجلة القادسية ،كلية الاداب جامعة القدسية ، العدد (١-٢) لسنة ٢٠١١
- المحاولات الوحدوية في اليمن القديم من خلال النقوش ، بحوث الخليج العربي ، سلسلة بحوث محكمة تصدرها مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد ١٦ لسنة ٢٠٠٩.

- لوندن ، أ،ج اليمن ابان القرن السادس الميلادي ، ترجمة قائد طربوش ، مجلة الاكليل ، العددان ٣-٤(صنعاء /١٩٨٨)